

## الحياة الجدية



# فرصة عربية لنتنياهو.. تجميد مقابل محادثات

أوف بن	هارتس
--------	-------

رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو حظي أمس الاول بانجاز دبلوماسي: الجامعة العربية سمحت لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بأن يدير مفاوضات مباشرة مع اسرائيل. ستكون حاجة الى جهد اضافي لتحقيق اجماع مع الاطار، الاهداف والشروط، ولكن الدعوة المتكررة من نتنياهو للمحادثات المباشرة، والتي اصطلحت برفض فلسطيني، تقرب من التحقق.

ثقله الاعتلافة في المسيرة كانت زيارة نتنياهو الى البيت الابيض في ٦ تموز، حيث أعلن الرئيس اميريكي براك اوباما عن تاييده للمحادثات المباشرة. اعلان اوباما وضع حد لـ «محادثات التقارب» غير المباشرة، التي لم تحقق شيئا، واثارت حملة ضغوط على عباس، في أن يخف عن معارضة الحوار مع رئيس وزراء اسرائيل. وزار نتنياهو منذئذ القاهرة وعمان، وقران الجامعة العربية أمس الاول يدل على ان زعيמי مصر والاردن قررا اعباده فرصة.

نتنياهو يتبنى عمدا «اذا اعطوا فسياخوذون» في الحياة السياسية، ويثور السؤال ما الذي اعطاه لوباما مقابل

## الحديث مع الولايات المتحدة من فوق رؤوس الجميع

تسفي بارئيل	هارتس
-------------	-------

الجامعة العربية قالت امس الاول «نعم» للجميع. نعم لاستئناف المحادثات المباشرة، نعم للشروط السابقة من محمود عباس وكذا للضغوط الاميركية. ولكن من كثرة الـ «نعم» تكاد تختفي الـ«لا»؛ مطالبا تجميد البناء في المستوطنات وضرورة الاعتراف بحدود ١٩٦٧ كحدود للدولة الفلسطينية بقيا على حالهما.

كما ان هذا ايضا كان هدف وزراء الخارجية العرب: عرض موقف عربي ايجابي، الاستجابة للضغط اميريكي وتوجيه صبع اتهام لقرض نتنياهو، ولكن دون التآكل في المواقف المبدئية. من ناحية الجامعة، كان من المهم التشديد على سمع الاميركيين (والاسرائيليين) على أنه عندما ستستأنف المفاوضات فستكون هذه مفاوضات نهائية وليست جولة اخرى عليها من المحادثات. وبذلك تكون الجامعة العربية تلمح بأن فشل المحادثات من شأنه ان ينقل البحث الى طاوله الائم المتحدثة ومن هناك الاعلان عن دولة فلسطينية مستقلة في حدود ١٩٦٧.

كما ان هذا ايضا كان هدف وزراء الخارجية العرب: عرض موقف عربي ايجابي، الاستجابة للضغط اميريكي وتوجيه صبع اتهام لقرض نتنياهو، ولكن دون التآكل في المواقف المبدئية. من ناحية الجامعة، كان من المهم التشديد على سمع الاميركيين (والاسرائيليين) على أنه عندما ستستأنف المفاوضات فستكون هذه مفاوضات نهائية وليست جولة اخرى عليها من المحادثات. وبذلك تكون الجامعة العربية تلمح بأن فشل المحادثات من شأنه ان ينقل البحث الى طاوله الائم المتحدثة ومن هناك الاعلان عن دولة فلسطينية مستقلة في حدود ١٩٦٧.

مستعدين للدلول في مفاوضات مباشرة مع الفلسطينيين – هم في الجانب الاسرائيلي وفي محافل غير متخصصة في العالم وفي البلاد....، قال بيبي هذا الاسبوع في لجنة الخارجية والامن في الكنيست. لم يفصل ولم يذكر اسماء، ولكنه كبل نفسه بموع اذارى حين أعلن عن أن نتنياهو سيبتئهي ظلما كان تقرب، في ختام عشرة أشهر، وليس «حتى بعد يوم واحد من ذلك».
وها هو، الشهر العاشر يقرب والفلسطينيون لا يزالون غير متعاونون لا يتجدد «الارهاب»؛ ام مجرد محاولة لكسب الوقت، ام يدور الحديث عن عدم قدرة من جانب ابو مازن على ادخال قديمه في الباء البارء للسلام، على حد القول المحب لوشيه دايان؛ شروط التجميد من السلطة تذكر بالتجميد الذي اشترطت فيه اسرائيل المفاوضات مع الفلسطينيين بـ «وقف الارهاب اولا»، وذلك انطلاقا من الافتراض بأن الامر لن يحصل على أي حال. ومع الزمن توقف «الارهاب»، ولكن السلام لم يتحقق. الاسبوع الماضي حل جبريل الراجوب الذي كان مسؤولا عن الامن الوفاي من السلطة والقرب اليوم من ابو مازن ضيفا على مجلس السلام والامن، وشارك في نقاش حول

المحادثات المباشرة. تفاصيل الحديث في البيت الابيض لم تتسرب، ولكن يبدو ان نتنايهو مستعد لن يقدم تجميد الاستيطان ؟ ربما فقط خارج الكتل الكبرى، التي سيستأنف فيها البناء ؟ ونقل مزيد من الاراضي في الضفة الغربية الى المسؤولية المدنية الفلسطينية. استئناف المحادثات سيوفر لنتنياهو الحجة لواصله التجميد، حيال الضغط المتزايد من مجلس «بيش» للمستوطنين ومؤيديه لاستئناف كيف لتوسيع المستوطنات في كل ارجاء الضفة.

وامس الاول احتفل نتنايهو بانتصاره على عباس بقرصة صغيرة لحاييم رامون، خصمه السياسي المرير، الذي من خارج الحكومة والكنيست ايضا ضايقي نتنايهو. آبيله حسون كتفكت النقاب في صوت اسرائيل عن ان رامون التقى قبل ثلاثة اسابيع المفاوضات الفلسطينية صائب عرفات، وحاول اقناعه بعدم استئناف المحادثات المباشرة. كما ان اسم رئيس الدولة شمعون بيرس ربط في اللقاء، وكان رامون جاء بتكليف منه (رامون يقف). وعلى الفور ثارت ردود الفعل المتوقعة مسبقا للممين الذي اتهم رامون ورئيسه حزبه، تسييي لغني، بالتمام والساعدة للعدو. ليس أقل، نتنايهو الخج منذ بداية الاسبوع بدور رجال المعارضة في عرقلة المفاوضات، والان اتضحت

من جهة اخرى، فان الجامعة لا تحدد جدولا زمنيا دقيقا آخر، لا لبعد المحادثات المباشرة ولا لنهايتها، وذلك خلافا للقرار الذي اتخذته في اثار عندما قيبت المحادثات غير المباشرة باربعة اشهر، ولعل هذه هي الباردة الطيبة الائم التي قدمتها الجامعة لواشنطن في شهر تزيل الضغط الاميريكي الذي يتطلع الى الوصول الى محادثات مباشرة حتى قبل ٢٦ ايلول ولا يريد تكرار اخطاء الدجاول الزمنية خريطة الطريق.

ظاهرا، قول الـ «نعم» المحمل بالشروط ينقل الكرة الى بوابة محمود عباس ويعفي الجامعة من مواصلة العناية بالمسيرة السلمية. ولكن عمليا، نشأت اسس الاول قناة تتجاوز عباس وتتجاوز نتنايهو – قناة مباشرة بين الجامعة العربية، كمشرفة رئيسة، وبين الإدارة في واشنطن. مسؤولان عنها حسني مبارك وعبدالله ملك السعودية اللذان ضغطوا وحصلا من الرئيس اوباما على تعهدات من أجل عباس. ويفصلها، في ذلك، لمصر أن تؤيد المحادثات المباشرة رغم أنه قبل اسبوع من ذلك، بعد اللقاء مع نتنايهو، أعلن مبارك بان الظروف لها لا تزال لم تنضج بعد.

ما يحصل ولا يحصل بين الشعبين. وتحدث بالعبرية الطليقة حتى ان احد المشاركين أتنى على اجادته للغة: «انا لا اتمنى لك ان تتعلم في الجامعة التي تعلمت بها العبرية» (فقد مكث في سجننا ١٧ سنة). مندي ميرون (لواء احتياط) سال: «لماذا تتلبون في الدخول معنا الى محادثات مباشرة؟ بيت آخر، مئة بيت اخرى، ما معناها حين تدار مفاوضات على امر عظيم في اطار تبادل الاراضي في تسوية شاملة. الرجوب تلمص من الاجابة الى السؤال، حتى ولا بشكل غير مباشر. وعاد ليشدد الي أنه يؤيد اجراء محادثات مباشرة، ولكن لم يكن لديه تفسير مقنع لماذا لم تستغل السلطة التجميد كى تجري مفاوضات مباشرة. إذ إنه حتى بعد ان ينتهي التجميد سيبقى السؤال على حاله: ماذا سيعير بيت واحد أكثر او أقل، حين تكون على جدول الاعمال مسألة تبادل الاراضي؟ بعض من الحاضرين في الحديث أخذوا الانطباع بأنه يوجد على ما يبدو معارضة في الداخل، أو أن السلطة لا تلق بأن حكومة نتنايهو مستعدة لان تتوصل الى تسوية حين تكون الريح المساندة العالمية تعمل في صالح الفلسطينيين. هل يحتمل ان تكون حماس التي تستيطر في غزة هي التي تتمارس الى السلطة للضغط في الاشرع في محادثات مباشرة؟ جواب جبريل: غزة تعود للفلسطينيين. هذه سنكتفنا وستعين علينا ان نتحصن لها من الداخل. وبالتوازي يشير علينا الاشرع في المفاوضات على مشكلة اللاجئين. ابقا هذا الي النهاية، هذه قضية دولية. التفكير لماذا في واقع الامر لم يكن ممكنا ادارة مفاوضات مباشرة في فترة التجميد لا بد مر

للخطر. يزعم يوثيل نويمان والمستوطنون في الجوار ان عمل «الوغاء» (هكذا سمى نويمان الجنود والشروط) كان منسقا، فقد اتوا الي يتسهار ليحبثوا الشبان هناك كى لا يخرجوا ويوعوا للجيش عن هدم منزل افرسيمون. يدبر الحاخام شبيرا المدرسة الدينية «عود يوسف حاي» المشهورة ومدراس «دورشيه يحووخا» في يتسهار.

كانت المدرسة ذات مرة لصيقة بقبر يوسف في نابلس ويمكن اليوم بلوغ القبر من جبل الجريز فقط، او بزيارات محروسة جيدا منسقة مع افراد السلطة الفلسطينية. اعتبر في غزة هي التي تتمارس الى السلطة للضغط في الاشرع في محادثات مباشرة؟ جواب جبريل: غزة تعود للفلسطينيين. هذه سنكتفنا وستعين علينا ان نتحصن لها من الداخل. وبالتوازي يشير علينا الاشرع في المفاوضات على مشكلة اللاجئين. ابقا هذا الي النهاية، هذه قضية دولية. التفكير لماذا في واقع الامر لم يكن ممكنا ادارة مفاوضات مباشرة في فترة التجميد لا بد مر

المريض كان تحرشا لا داعي له.

يسكن نحو من ٢٧ ألف شخص المستوطنات في «السامرة». ويتفق جميعهم هناك على شيء واحد هو أن وزير الجيش ييهود باراك هو القائد الاعلى لقوى الشر، وهو الشخص الذي يشغل على عهد الارض، ويحدث هذا دائما في الایام التي يشخص فيها مرتحلا الى الولايات المتحدة. ان التقارير في التالف والصحف الخارجية عن التبعات المجهومة في بطاقة زيارة ممتازة لوزير الجيش، فبهذا يبرهن لهيلاري كليتوتن على انه يهدم بؤرا استيطانية غير قانونية. وبهذا يختر كراهه المتحفظين من اليسار لماذا يمكث في الحكومة.

يتناول يبارك ومتحدثوه جميع المزاعم باستخفاف، لكنهم في المستوطنات يصرون على أنه في اثناء زيارته السابقة في واشنطن في غزة اثير، هدمت الإدارة المدنية ستة مبنا غير قانونية في «شفييه شرون».

بارك أو غير باراك: إن من هدم البيت في «حفات رونين» واعتقل الحاخام شبيرا ليعلم ان المنقطة ستشتعل بالسرعة المناسبة. تقع قرية بويرين بين المستوطنات يتسهار وهار براخا وجفعات رونين. تاريخ ابناء هذه القرية مع المستوطنين صعب وعنيف. لا يحتاج أحيانا الى أسباب خاصة ليواجه الشباب شبان التلال. فبعد أن انصرف الجيش ومن الفور نزل المستوطنون الي قرية بويرين لجباية الثمن. يبدو ان الفلسطينيين انتظروهم مسلحين جيدا، ورحمومهم بالحجارة. جرح أربعة مستوطنين. نقل أحدهم وهو يهوشع اتمانان الي مستشفى بلنسون في وضع متوسط. وجرح فلسطينيان ايضا، وثقت بجالات سيارة قائد الكتيبة ٩٣٢ من الشبان الطلائعيين في الطريق.

بدأت الارض تشتعل. في حرارة النهار أشعل فلسطينيون الحقول عند منحدرات جفعات رونين أملين أن تلتهم النيران البيوت التي لم يهدمها الجيش بعد، وبذا المستوطنون يشعلون النار في غراس الفلسطينيين في المنقطة كلها.

القصة. نتنايهو ليس أصيلا: فقد أعاد تمثيل احوولة عفة قام بها ارئيل شارون. في بداية ٢٠٠٤ كشف شارون النقاب في لجنة الخارجية والامن عن لقاءات سرية لبيرس، الذي كان في حينه رئيس العمل ورئيس المعارضة وشخصيات اخرى من «صناعة السلام» مع المسؤول الفلسطيني احمد قريع (ابو علاء). رجال العمل سالوا شارون لماذا يوجد جمود سياسي، فخرج المسؤولية عادة الي حضانهم. بيرس تميز غضبا على الكشف واتهم شارون بكشف معلومات استخبارية سرية، اما شارون فنفى ؟ حيث اذاع بأنه سمع عن اللقاءات من احد المشاركين الاسرائيليين. اما لرجاله فقد شارون: «هذا، الا يعرفون بان العرب يتحدثون؟» (والاستخبارات تسعهم).

في احد اللقاءات مع ابو علاء، قبل ست سنوات ونصف السنة، شارك ايضا حاييم رامون. وقد تجادل مع اثنين من رفاقه ممن ادعوا بانهم يمكن عقد صفقة سياسية تكون مقبولة على شارون وعلى الفلسطينيين. وقال رامون انه لا فرصة لئمل هذه الصفقة بالضبط مثلما قال لعريفات، حسب التقرير، في انه لا معنى للمحادثات المباشرة الا ان يبيبي لن يوافق على شيء.. إذا من قال انه لا يوجد ثبات في المسيرة السياسية؟

## قول النعم من الجامعة العربية لا يرتبط فقط بالنزاع الاسرائيلي – الفلسطيني. فهو جزء من الحوار الذي تديره الإدارة مع زعماء عرب في مسائل اخرى تتعلق بالشرق الاوسط. وهكذا مثلا، تؤيد الإدارة الزيارة «التاريخية» التي سيجريها اليوم الملك السعودي التي يبروت في جانب الرئيس السوري بشار الاسد، إذ إنه في اظهار التدخل العلني من السعودية في لبنان يوجد أكثر من تلميح في أن الرياض قررت عدم السماح لايران بأن تكون ربة البيت الوحيدة هناك.

السعودية تسعى ايضا لاحتلال مصالحة بين سوريا ومصر بعد نزاع من اربع سنوات بدأ في حرب لبنان الثانية. وهكذا تكون السعودية عتزم ضد المحور الجديد الذي يضم تركيا، ايران وسوريا. هذه السياسة تستوي وبالتالي تتطابق مع واشنطن التي تحتاج حاسة ماسة الى مساعدة السعودية في العراق، عشية بدء الانسحاب المتوقع ان يبدأ في آب. كل هذا يخلق رافة سعودية – مع تصديها عظمة القوة على البيت الابيض، التي ينفخي الان – يحرق نهائيا للمخاوف للزعام العرب ممن «منحوه» ضوء أخضر للمحادثات المباشرة.

على ذهن أكثر من مشارك واحد في اللقاء مع جبريل، فهل قيادة السلطة لا تفهم بان اليمين المتطرف في اسرائيل يسعده ان يسمع وان يطلق الشعار بأنه لا يوجد مع من يمكن الحديث واستخدمه كسلاح ضد تمديد التجميد؟ ولما كانت كل تسوية مستقبلية ستكون على أي حال تنطوي على تعديلات على خطوط ١٩٦٧ فما معنى اذارى ابو مازن في المقابلة مع آيريش تايمز الاسبوع الماضي حين قال انه رغم الضغط الدولي فإنه لا يريد الان في محادثات مباشرة قبل ان يوافق نتنايهو مسبقا على انه يقبل

مبدأ دولة فلسطينية على اساس خطوط ٦٧؟ ابو مازن يرفض مفتح لماذا لم تستغل السلطة التجميد كى تجري مفاوضات مباشرة. إذ إنه حتى بعد ان ينتهي التجميد سيبقى السؤال على حاله: ماذا سيعير بيت واحد أكثر او أقل، حين تكون على جدول الاعمال مسألة تبادل الاراضي؟ بعض من الحاضرين في الحديث أخذوا الانطباع بأنه يوجد على ما يبدو معارضة في الداخل، أو أن السلطة لا تلق بأن حكومة نتنايهو مستعدة لان تتوصل الى تسوية حين تكون الريح المساندة العالمية تعمل في صالح الفلسطينيين. هل يحتمل ان تكون حماس التي تستيطر في غزة هي التي تتمارس الى السلطة للضغط في الاشرع في محادثات مباشرة؟ جواب جبريل: غزة تعود للفلسطينيين. هذه سنكتفنا وستعين علينا ان نتحصن لها من الداخل. وبالتوازي يشير علينا الاشرع في المفاوضات على مشكلة اللاجئين. ابقا هذا الي النهاية، هذه قضية دولية. التفكير لماذا في واقع الامر لم يكن ممكنا ادارة مفاوضات مباشرة في فترة التجميد لا بد مر

للخطر. يزعم يوثيل نويمان والمستوطنون في الجوار ان عمل «الوغاء» (هكذا سمى نويمان الجنود والشروط) كان منسقا، فقد اتوا الي يتسهار ليحبثوا الشبان هناك كى لا يخرجوا ويوعوا للجيش عن هدم منزل افرسيمون. يدبر الحاخام شبيرا المدرسة الدينية «عود يوسف حاي» المشهورة ومدراس «دورشيه يحووخا» في يتسهار.

كانت المدرسة ذات مرة لصيقة بقبر يوسف في نابلس ويمكن اليوم بلوغ القبر من جبل الجريز فقط، او بزيارات محروسة جيدا منسقة مع افراد السلطة الفلسطينية. اعتبر في غزة هي التي تتمارس الى السلطة للضغط في الاشرع في محادثات مباشرة؟ جواب جبريل: غزة تعود للفلسطينيين. هذه سنكتفنا وستعين علينا ان نتحصن لها من الداخل. وبالتوازي يشير علينا الاشرع في المفاوضات على مشكلة اللاجئين. ابقا هذا الي النهاية، هذه قضية دولية. التفكير لماذا في واقع الامر لم يكن ممكنا ادارة مفاوضات مباشرة في فترة التجميد لا بد مر

المريض كان تحرشا لا داعي له.

يسكن نحو من ٢٧ ألف شخص المستوطنات في «السامرة». ويتفق جميعهم هناك على شيء واحد هو أن وزير الجيش ييهود باراك هو القائد الاعلى لقوى الشر، وهو الشخص الذي يشغل على عهد الارض، ويحدث هذا دائما في الایام التي يشخص فيها مرتحلا الى الولايات المتحدة. ان التقارير في التالف والصحف الخارجية عن التبعات المجهومة في بطاقة زيارة ممتازة لوزير الجيش، فبهذا يبرهن لهيلاري كليتوتن على انه يهدم بؤرا استيطانية غير قانونية. وبهذا يختر كراهه المتحفظين من اليسار لماذا يمكث في الحكومة.

يتناول يبارك ومتحدثوه جميع المزاعم باستخفاف، لكنهم في المستوطنات يصرون على أنه في اثناء زيارته السابقة في واشنطن في غزة اثير، هدمت الإدارة المدنية ستة مبنا غير قانونية في «شفييه شرون».

بارك أو غير باراك: إن من هدم البيت في «حفات رونين» واعتقل الحاخام شبيرا ليعلم ان المنقطة ستشتعل بالسرعة المناسبة. تقع قرية بويرين بين المستوطنات يتسهار وهار براخا وجفعات رونين. تاريخ ابناء هذه القرية مع المستوطنين صعب وعنيف. لا يحتاج أحيانا الى أسباب خاصة ليواجه الشباب شبان التلال. فبعد أن انصرف الجيش ومن الفور نزل المستوطنون الي قرية بويرين لجباية الثمن. يبدو ان الفلسطينيين انتظروهم مسلحين جيدا، ورحمومهم بالحجارة. جرح أربعة مستوطنين. نقل أحدهم وهو يهوشع اتمانان الي مستشفى بلنسون في وضع متوسط. وجرح فلسطينيان ايضا، وثقت بجالات سيارة قائد الكتيبة ٩٣٢ من الشبان الطلائعيين في الطريق.

بدأت الارض تشتعل. في حرارة النهار أشعل فلسطينيون الحقول عند منحدرات جفعات رونين أملين أن تلتهم النيران البيوت التي لم يهدمها الجيش بعد، وبذا المستوطنون يشعلون النار في غراس الفلسطينيين في المنقطة كلها.

### أسرة التجوير

الافتتاح المتجدد لـ «متحف اسرائيل» في القدس بعد ثلاث سنوات من الترميم يدل على مشروع ثقافي هائل النطاق. المتحف رمم بكلفة نحو ١٠٠ مليون دولار ؛ معظم الاموال من تبرعات خاصة ومن صناديق. ومساحة العروض تم توسيعها حتى مساحة ٥٨ الف متر مربع، الامر الذي يسمح بعرض اثريات وابداعات فنية من كل الفترات والعصور في وقت واحد، وهكذا سيثبتت أكثر فأكثر مكانة المتحف في اوساط المتاحف العالمية ومكانته كمركز ثقافي اول في سموه في اسرائيل.

في هذا الحدث يوجد ما ينبغي الذكر بأن اسرائيل يمكنها أن تبرز على خارطة العالم بفضل تراث روجي غني وفعل ثقافي وفني مميز أيضا، وليس فقط بسبب حرقة الحرب. كما انه يوضح بأن «صخور وجوبنا» و«مواقع التراث» للاسرائيلية ليست بالضرورة موضع خلاف، مغلفة بهالة دينية، او موجهة في مناطق من أمتداح الاحساس بالتوازن والذوق في الایام التي تتعرض فيها لمظاهر الجنون الهندسي والفساد التخيطي («مبنى هيبيا»، ومسكن «هولي لاند» هما مثالان على ذلك فقط) ينبغي أن تمتدح الاحساس بالتوازن والذوق لمخططي الترميم في متحف اسرائيل. قضاض هؤلاء الفواع تدخل جديدة، معابر اصيلة ووصول مريح لفاعلات الغرض ؟ وكل هذا دون المس بالتخطيط الاصلي، المتواضع و«صورة القرية»، التي تقع على سلسلة جفعات رام وتخرط فيها.

الافتتاح المتجدد والاحتفالي للمتحف، بما في ذلك التقرير الاسرائيلي – الفلسطيني. فهو جزء من الحوار الذي تديره الإدارة مع زعماء عرب في مسائل اخرى تتعلق بالشرق الاوسط. وهكذا مثلا، تؤيد الإدارة الزيارة «التاريخية» التي سيجريها اليوم الملك السعودي التي يبروت في جانب الرئيس السوري بشار الاسد، إذ إنه في اظهار التدخل العلني من السعودية في لبنان يوجد أكثر من تلميح في أن الرياض قررت عدم السماح لايران بأن تكون ربة البيت الوحيدة هناك.

السعودية تسعى ايضا لاحتلال مصالحة بين سوريا ومصر بعد نزاع من اربع سنوات بدأ في حرب لبنان الثانية. وهكذا تكون السعودية عتزم ضد المحور الجديد الذي يضم تركيا، ايران وسوريا. هذه السياسة تستوي وبالتالي تتطابق مع واشنطن التي تحتاج حاسة ماسة الى مساعدة السعودية في العراق، عشية بدء الانسحاب المتوقع ان يبدأ في آب. كل هذا يخلق رافة سعودية – مع تصديها عظمة القوة على البيت الابيض، التي ينفخي الان – يحرق نهائيا للمخاوف للزعام العرب ممن «منحوه» ضوء أخضر للمحادثات المباشرة.

على ذهن أكثر من مشارك واحد في اللقاء مع جبريل، فهل قيادة السلطة لا تفهم بان اليمين المتطرف في اسرائيل يسعده ان يسمع وان يطلق الشعار بأنه لا يوجد مع من يمكن الحديث واستخدمه كسلاح ضد تمديد التجميد؟ ولما كانت كل تسوية مستقبلية ستكون على أي حال تنطوي على تعديلات على خطوط ١٩٦٧ فما معنى اذارى ابو مازن في المقابلة مع آيريش تايمز الاسبوع الماضي حين قال انه رغم الضغط الدولي فإنه لا يريد الان في محادثات مباشرة قبل ان يوافق نتنايهو مسبقا على انه يقبل

مبدأ دولة فلسطينية على اساس خطوط ٦٧؟ ابو مازن يرفض مفتح لماذا لم تستغل السلطة التجميد كى تجري مفاوضات مباشرة. إذ إنه حتى بعد ان ينتهي التجميد سيبقى السؤال على حاله: ماذا سيعير بيت واحد أكثر او أقل، حين تكون على جدول الاعمال مسألة تبادل الاراضي؟ بعض من الحاضرين في الحديث أخذوا الانطباع بأنه يوجد على ما يبدو معارضة في الداخل، أو أن السلطة لا تلق بأن حكومة نتنايهو مستعدة لان تتوصل الى تسوية حين تكون الريح المساندة العالمية تعمل في صالح الفلسطينيين. هل يحتمل ان تكون حماس التي تستيطر في غزة هي التي تتمارس الى السلطة للضغط في الاشرع في محادثات مباشرة؟ جواب جبريل: غزة تعود للفلسطينيين. هذه سنكتفنا وستعين علينا ان نتحصن لها من الداخل. وبالتوازي يشير علينا الاشرع في المفاوضات على مشكلة اللاجئين. ابقا هذا الي النهاية، هذه قضية دولية. التفكير لماذا في واقع الامر لم يكن ممكنا ادارة مفاوضات مباشرة في فترة التجميد لا بد مر

للخطر. يزعم يوثيل نويمان والمستوطنون في الجوار ان عمل «الوغاء» (هكذا سمى نويمان الجنود والشروط) كان منسقا، فقد اتوا الي يتسهار ليحبثوا الشبان هناك كى لا يخرجوا ويوعوا للجيش عن هدم منزل افرسيمون. يدبر الحاخام شبيرا المدرسة الدينية «عود يوسف حاي» المشهورة ومدراس «دورشيه يحووخا» في يتسهار.

# الكآبة تغمر المستوطنات بسبب قرارات الاخلاء

المجلس الاقليمي «السامرة» غرشن ماسيكا بعد ان مزق هذا بتظاهر امجلس التجميد. اعترض ماسيكا في هذه الاثناء واتى هرتسوغ امجلس امجلس ليلقى شبان التلال. يسافر الاثنان معا الى مستوطنة ايتماز، حيث يملك مستوطن اسمه ارفا ران هناك مزرعة عضوية مشهورة، تستوعب شبانا متدينين مفصولين عن البلاد كلها. كان يمكن اللقاء بين هرتسوغ والشبان ان ينتهي الي كارثة لولا الوجود الباشوش للوزير الودود ولعته الليبية، بل عترف النوجان اتمامه بلا خجل بانهم يرتجعون خوفا عندما ياتي الجيش التلال. فالأزمة الداخلية بينهم تزداد فقط.

بخلاف ما تعتقدون، شبان التلال في اكثرهم عقائدليون ليست لهم مشكلات اجتماعية خاصة او غيرها، هذا ما أبلقته هرتسوغ على الاقل حايا شخرن، مديرة فرع الرفاهة في المجلس، انطلق في نفس هرتسوغ ان الشبان الذين يخلون بالقانون ويشاجرون الفلسطينيين هم حاثرون وان عدم اليقين السياسي يزيد في ورطتهم. ويشخص هرتسوغ الحالة قائلا «جميعهم في ضغط كبير جدا، انهم يعلمون انه ستقع قرارات حاسمة. يعتمد الفلسطينيون على الفلسطينيين ان يركلوا كل اتفاق اما الشبان يلبغون الجيش. فهم لا يريدون حقا مواجهة الجنود طوال الوقت. انهم يريدون احتضانا. يريدون تاييدنا، لكنهم ما زالوا لا يرون سببا جيدا يدعو الي التآكل بل الي الانفصال فقط» إن الواجهة القسطنطية بين ليبرمان وامسكيار رؤساء المستوطنين وهرتسوغ وشبان التلال جذابة. فليبرمان هو الذي يمنح «الارهاب» في رأيهم، ولما يفهم هرتسوغ كيف يعيش وزير خارجية دولة اسرائيل مع المستوطنين في داخل قفاعة، ولا يعلم ما يحدث في العالم، ويعتقد أننا نستطيع فعل ما نشاء. يقترح ماسيكا فجأة اخلاء المستوطنات بشرط ان تنتقل البلديات العربية في البلاد الى الواجهة القسطنطية ايضا. ويقول هرتسوغ ان هذا لن يجوز. وهو مؤمن بأن رئيس حكومة من المركز وربما يكون هو نفسه يستطيع اخلاء المستوطنات من اجل دولة فلسطينية. من يعلم.

ان عائلة افرسيمون وحدها لا تؤمن باي شيء. في يوم الاربعا اتى بن تسيون يتسهار، مرهقا بعد هدم البيت والاعتقال ورضن الحديث، تحدث صهره نوميان بذلك. وهذا ما قاله: «نتنايهو خرج، سيرضخ أنا واثق من ذمنا. والتجميد سيستمر. أراه هرتسوغ في الخامس والعشرين من ايلول عند خروج السبت وفي عيد العرش يعلمان في حفل ثقافي بأنه عزم كرامديا الى الاعتلاف الانماضون الى صفى سياسي وسيمجد كل شيء. وليست عندي توقعات أيضا من شخصية شاحبة ضعيفة مثل بني بيغن. متى أظهر قدرة على الصمود؟».

«وليبرمان؟ إنه رجل حسابات. ما يدريك ماذا سيفعل آنذاك، ربما يفعل ما يلائمه، بل يلخص نوميان ويضع رأسه بين راحتيه ويغرق في أفكار عميقة.

لم اغادر المكان من الفور «فسينتهي امر سيارتك ان أن تتقف عجلانها كلها مثل كثيرين قبلك». وطلب شاب آخر أكثر تذهيبا ان اغادر لأنه يجب عليهم ان يعقدوا جلسة عمل. في ذلك المساء سئل عشرين أحد عشر مفرقا في المنقطة، وفي «شفيه شمرورن» رمت قوة من حرس الحدود المتظاهرين يقبئله رعب.

وماذا عن بن تسيون افرسيمون؟ في يوم الاربعا وافقت الشرطة على تسريحه لحجز في بيته بعد ان قضى ثلاثة أيام في سجن هاريم، ولأنه أصبح بلا بيت فسيمكث مع زوجته عند والديهيا في يتسهار. أرسل افرسيمون من جهته الي شرطة التحقيق السرية فيلم فيديو صوره رفاقه، وقال إن الشرطة هم الذين هاجموه.

**ايغيبت وبوجي في الميدان**

زار وزيران مهمان الميدان في عين العاصفة. فقد اتى وزير الخارجية ليبرمان ليضمن للناس ان التجميد قد انقضى، واتى وزير الرفاه اسحاق هرتسوغ ليعلنهم بأن التجميد يبدأ فقط. جال ليبرمان في «السامرة» جولة انتصار مذهلة فوق ظهر رئيس الحكومة نتنايهو بعد ان نجح في ان يحصل من على مخصصات و أرسل الى الامم المتحدة ايضا سفيرا لخلاف رأي نتنايهو، وان كان قد تمكش في موضوع التهويد. وقد أعلن ليبرمان في جبل الجريز ان «التجميد كان تريبينا للفلسطينيين، ودفعا عن ذلك نمنا باظها. وهو فقط ستمنع اشاء دولة ثنائية القومية في أرض اسرائيل.» «الخلاء اجزاء من «يهودا والسامرة» حتميا، فتسوية كهذه فقط ستمنع اشاء دولة ثنائية القومية في أرض اسرائيل.» هرتسوغ هو القصة المثيرة لاهتمام بفضل الظروف، فاذا كان ليبرمان مؤيدا للمستوطنين فإن هرتسوغ يعارضهم لكنه يلتزم ان يمنحهم علاقة وخدمات كامل كل مواطن. جال ليبرمان في «السامرة» واستشاط غضبا وخاصة على ابو مازن والفلسطينيين الذين يريدون ان فرض قطعة على المتوجحات في المستوطنات، بل انه جرح في الصانع في بركان وصافح العمال الفلسطينيين المرحين، الذين لا يجدون مكانهم بين الحكومة الفلسطينية والحاجة الى الارتاق. وجد مع ليبرمان رؤساء المجلس ايضا بعشرة كرفانات جديدة من اجل نداد المهاجرين ضد سيستكون المستوطنات ايضا. واجاب هرتسوغ بسخرية، «سيعطيكم الكرفانات كما أعطى المهاجرين التهويد»، قال لرؤساء المستوطنين.

في أثناء الجولة مع ليبرمان استاجر المجلس خدمات بوغاز هعتسني كمرشد، قال هعتسني وهو من اللكهود ان ارئيل شارون قد استدعى لحديثه تقرير تاليا ساسون في يهرت من شارون الرولة التي كتبتهم، لا أقل من ذلك، وسى هعتسني خبطة بار ايلان «حيلة نتنايهو» من وسمى طائفة السامرين الجليلية كوريوز، ومن المنثير ان نعلم ماذا يعقد هرتسوغ.

**الول يخاف من الجيش**

في كانون الاخير الغى هرتسوغ لقاء مع رئيس